

**طرائف الأُمّهات  
فى  
الأدب .. واللغة**



## (عظماء .. اشتهروا بأسماء أمهاتهم\*)

\* هناك العديد من عظماء الغرب فى التاريخ الذين عُرفوا بأسماء أمهاتهم - أى باسم عائلة الأم، لا عائلة الأب - وفيما يأتى لائحة بالأسماء الأصلية لأبرز هؤلاء العظماء .. يظهر فيها الاسم الحقيقى للشخص - أى اسمه الأول .. ثم اسم عائلة أبيه - و يليه اسم عائلة أمه الذى اشتهر به .. موضوعاً بين قوسين ..

- ١- ويليام آردن (شكسبير)
- ٢- إسحاق آيسكاف (نيوتن)
- ٣- جوهان سيباستيان لامرهرت (باخ)
- ٤- جورج بول (واشنطن)
- ٥- توماس راندولف (جيفرسون)
- ٦- بابلور روير (بيكاسو)
- ٧- جوهان وولفجانج تكستور (فون جوته)
- ٨- نابليون رامولينو (بونابرت)
- ٩- لودفيج كيفريتش (فان بيتهوفن)
- ١٠- وولفجانج أكادوس برتل (موزارت)

(\*) صندوق الدنيا - دار العلم للملايين ..

- |            |                       |
|------------|-----------------------|
| (لنکولن)   | ۱۱- ابراهام هانکس     |
| (داروین)   | ۱۲- تشارلز ود جوود    |
| (دیکنز)    | ۱۳- تشارلز بارو       |
| (فردی)     | ۱۴- جیوسی اوتینی      |
| (مارکس)    | ۱۵- کارل برسبورج      |
| (آدیسون)   | ۱۶- توماس ألفا ایلویٹ |
| (فروید)    | ۱۷- سیجموند ناتانسون  |
| (شو)       | ۱۸- جورج برنارد جورلی |
| (آینشتاین) | ۱۹- آلبرت کوخ         |
| (تشابلن)   | ۲۰- تشارلی هیل        |
| (همنجوای)  | ۲۱- ارنست هول         |

### (ابن ثان .. للأم)

\* قتل فتی شجاع فی حرب، فدخل المأمون علی أم الفتی معزياً بقوله :

- لا تجزعی یا أمه، فانی ابنک بعد ابنک ..

فأجابته :

- کیف لا اجزع علی ابن اکسبنی ابناً مثلك ..

(أمه : أعظم کتاب)

\* تلقى الزعيم الأمريكى «إبراهام لنکولن» رسالة من صديق يسأله فيها عن أعظم

کتاب قرأه.

فقال :

- أعظم كتاب قرأته «أمي» ..

### (قلب الأم)

\* جاء في أسطورة : أن شاباً شغف بحب داعر ..

وذات يوم طلبت إليه أن يأتيها بقلب أمه دليلاً على صدق هواه ..

فما كان من هذا العاق إلا أن فعل ما طلبته منه، وعاد إليها .. فعثرت رجله ..  
فوقع على الأرض .. ووقع على القلب، حيث سمع له صوت يقول :

- «رَبِّ احرس ابني» ..

### (أم غيلان)

\* «أم غيلان» : شجرة من عضاه البادية، كثيرة الشوك ..

قال ابن سناء :

- «أصله يسمى «ينك» إذا بخربه طيب رائحة البدن، وقطع رائحة

الشوم» ..

### (تكريم الأم .. بعدد أولادها)

\* هل تعلم :

- أن «روسيا» تمنح كل أم لها خمسة أو ستة أولاد «ميدالية الأمومة» .. فإذا كان

لها من سبعة أولاد إلى تسعة، منحت ميدالية «الأمومة والشرف» .. فإذا كان لها من

تسعة أولاد فأكثر منحت ميدالية «الأمومة والبطولة» ..

## (رئيس أكبر دولة يستشير أمه)

\* لما طلب الأمريكيون إلى «جورج واشنطن» أن يرأس أمته أبي، فألحوا عليه فقال:

- أستشيرُ أمي ..

وسألها فقالت :

- لماذا تعصى يا بنى أمر أمتك؟

قال : لستُ أهلاً للحكم يا أماه، فالحكم يحتاج إلى علم ودربة، وأنا ليس لى منهما كفاية...

قالت :

- لا .. بل الحكم يا ولدى يحتاج إلى أخلاق، فإن كان لا يزال لك منها بعض ما ربيتك عليها، فاقبل.

## (الفرق بين الأم .. وغيرها)

\* لما طلب من الملكة اليصابات أن تتزوج أبت؛ لأنها كانت تأمل أن يكتب على قبرها عبارتها :

« هنا مثوى اليصابات الملكة البتول » ..

غير أنها لم تقو يوم قيل لها :

- إن ملكة أيقوسيا وضعت ولداً وسيماً .. قالت لمن حولها :

- « ها قد أصبحت ملكة أيقوسيا أما لولد وسيم، وأنا بعد ذلك الشيء المقفر » ..

## (الأم لا تعوض)

\* ركب رجل وزوجته وولده وأمه قارباً صغيراً للنزهة، ولما بلغ القارب منتصف النهر ضربته موجة طاغية فانقلب بمن فيه. ولما استحالت النجاة عليهم لجهلهم السباحة، تساءل الرجل : من أنقذ من هؤلاء؟ ولم يطل تساؤله حتى حمل أمه وهو يردد :

- «أولادى أنجب سواهم، وزوجتى أجد غيرها، أما أمى فمن الخيال أن أجد أما سواها» ..

## (أم تودع ابنها)

\* أصيبت أعرابية بابنها وهي حاجة، فلما دفنته قامت على قبره وقالت :

- والله يابنى .. لقد غذوتك رضيعاً، وفقدتك سريعاً، وكأنه لم يكن بين الحالين مدة ألتذ بعيشك فيها، فأصبحت بعد النضارة والغضارة، ورونق الحياة والتنسم من طيب روائحها، تحت أطباق الثرى جسداً هامداً، ورفاتاً سحيقاً وصعيداً جرزاً ..

أى بُنى، لقد سحبت الدنيا عليك أذيال الفناء، وأسكنتك دار البلى، ورمتنى بعدك نكبة الردى ..

أى بُنى، لقد أسفر لى عن وجه الدنيا صباح داج ظلامه. ثم قالت :

- أرى ربي، ومنك العدل، وهبته لى قررة عين، فلم تمتعنى به كثيراً. بل سلبتنى وشيكاً .. ثم أمرتنى بالصبر، ووعدتنى عليه الأجر، فصدقت وعدك، ورضيت قضاءك، فرحم الله من ترحم على من استودعته الردم، ووسدته الثرى .. اللهم ارحم غربته .. وآنس وحشته، واستر عورته يوم تكشف الهنات والسوءات ..

أَيُّ بُنْيَى، إِنِّي قَدْ تَزَوَّدْتُ لِسَفَرِي، فَلَيْتَ شَعْرِي مَا زَادَكَ لِبُعْدِ طَرِيقِكَ .. وَيَوْمَ  
مَعَادِكَ .. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا لَهُ، بِرِضَائِي عَنْهُ ..  
أَيُّ بُنْيَى .. أَسْتَوْدِعُكَ مِنْ أَسْتَوْدِعُكَ فِي أَحْشَائِي جَنِينًا ..

## (لكل طفل فى العالم لغة ینادى بها أمه)

.. ماما ..	الطفل المصرى ینادى أمه
.. مانجيه .. أو ماتى ..	والطفل الروسى ینادى أمه
.. ماتكا .. أو موذیر ..	والطفل الهولندى ینادى أمه
.. مازر ..	والطفل الإنجليزى ینادى أمه
.. موترك ..	والطفل النمساوى ینادى أمه
.. مام ..	والطفل البلجيكى ینادى أمه
.. نينا ..	والطفل التركى ینادى أمه
.. یا أمى ..	والطفل العربى ینادى أمه
.. هاها ..	والطفل اليابانى ینادى أمه
.. موتر ..	والطفل الألمانى ینادى أمه
.. مير ..	والطفل الفرنسى ینادى أمه
.. مودر ..	والطفل الأنجلوسكسونى ینادى أمه
.. موثير ..	والطفل الأيرلندى ینادى أمه
.. ماتر ..	والطفل الإيطالى ینادى أمه
.. ميتر ..	والطفل اللاتينى ینادى أمه
.. ماتا، وماتر ..	والطفل اليونانى ینادى أمه
.. موت ..	والطفل الفارسى ینادى أمه

\* \* \*

## (حُبُّ الأُمّهات\*)

\* يقول على أمين :

- قُدِّمَتْ فتاة في السادسة عشرة من عمرها إلى المحاكمة؛ لأنها ركبت المترو بغير تذكرة .. واستدعى القاضى أمها وقال لها:

- هل تحضنين ابنتك وتدللينها؟

فقالَت الأم :

- كلا يا سيدى .. إننى أحبها، ولكننى لا أدللها ولا أحضنها، فقد كبرت ولم تعد طفلة!..

فقال لها القاضى :

- خذى ابنتك واحضنيها ودليلها .. حتى تشعر أنك تحبينها .. فإن شعور الأولاد بحب أمهم لهم يَقْوَمُ أخلاقهم، وَيُعَدُّهم عن الخطايا!..

وأنا أعتقد أن حب الأم ودعاءها هو سر نجاح كثيرين من الشبان .. وسر استقامة كثيرات من الشابات .. وليس الحب هو الأحضان والقُبلات .. ولكنه فى رأى العناية والرعاية وتبادل الثقة ..

ولو رجعنا إلى تاريخ الإجرام، لوجدنا وراء كل جريمة قصة حب مفقود .. حب أم حرمت ابنها من جها!.. وزوجة بخلت بقلبها!.. وفتاة أخفت حقيقة عواطفها على من تحب.

---

(\*) أفكار للبيع ..

ولو رجعنا إلى تاريخ الملوك المخلوعين .. لوجدنا أن وراء خلع كل واحد منهم قصة  
أم حرمت ابنها الملك من حبها ..

فلقد دعت «أم المحسنين» على ابنها «عباس» فخلع من العرش ..

ودعت «نازلي» على ابنها «فاروق» فطرد من مصر ..

فالسماء تفتح أبوابها للأمهات .. ولو كُنَّ من الغوانى والخاطئات ..

وما أكثر الأمهات اللاتي فتحن أبواب السماء لأولادهن .. فغمرتهم السعادة،

وأطل عليهم الحظ!! ..

## «شهيرات الأمهات فى التاريخ»

\* مثال على الكنية بـ «أم» للإنسان :

\* أم الكتاب : سورة الفاتحة، أو كل آية مُحْكَمَة، من آيات الشرع والفرض .. أصل الكتاب، أى اللوح المحفوظ ..

﴿ وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ ..

(سورة الزخرف آية ٤)

وفى الحديث النبوى الشريف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«الحمد لله رب العالمين : أم القرآن، وأم الكتاب والسبع المثاني،  
والقرآن العظيم» ..

\* الفاتحة : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين .  
الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا  
الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين ﴾ ..

قيل إن عمر بن الخطاب، لقي أعرابياً، فقال له :

- هل تحسن أن تقرأ شيئاً من القرآن؟

فقال : نعم ..

قال : فاقراً أم القرآن ..

فقال : والله ما أحسن البنات، فكيف الأم؟

فضربه، ثم سلمه إلى الكتاب فمكث حيناً، ثم هرب وأنشأ يقول:

أتيت مهاجرين فعلموني  
ثلاثة أسطر متابعات  
كتاب الله في رق صحيح  
وآيات القرآن مفصلات  
وخطوا لي أبا جاد وقالوا  
تعلم سعفصا وقرشيات  
وما أنا والكتابة والتهجى  
وما حظ البنين من البنات

أبا جاد : أبجد، هوز، حطى، كلمن.

\* \* \*

\* الأم : جمعها أمهات فيما يختص بالعاقل .. وجمعها (أمّات) فيما يختص  
بغير العاقل ..

و«الأم» هي مثال العطف والحنان والتضحية في الدنيا، ولا شيء  
يضاهيها، حتى قيل إن الدنيا كلها لا تساوى الأم ..

ولعل الشيخ «إبراهيم المنذر» قد صور الأم في لوحة شعرية أروع  
تصوير :

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً  
بنقوده حتى ينال به الوطر  
قال : اتنى بفؤاد أمك يا فتى  
ولك الدراهم والجواهر والدرر

\* \* \*

فمضى وأغمد خنجراً في صدرها  
والقلب أخرجه وعاد على الأثر  
لكنه من فرط سرعته هوى  
فتدحرج القلب المقطع إذ عثر  
ناداه قلب الأم وهو معفر  
ولدى .. حبيبي .. هل أصابك من ضرر؟

\* أم أوفى : «زوجة زهير بن أبي سلمى» .. قال زهير في مطلع معلقته التي قالها  
في قتل «دريد بن حابس العبسى» ، هرم بن ضمضم المري : :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم  
بحومانة الدراج فالمتشم  
بها العين والآرام يمشين خلفه  
وأطلاؤها ينهضن من كل معشم  
وقفت بها من بعد عشرين حجة  
فلأياً عرفت الدار بعد توهم

\* «أم أوفى»، التى ذكرها زهير كثيراً فى شعره، ولدت منه أولاداً ماتوا، فتزوج امرأة غيرها، فولدت له كعباً وبجيراً، فغارت «أم أوفى» من ذلك وأذته، فطلقها، ثم ندم، وقال :

لعمرك واخطوب مغيرات  
وفى طول المعاشرة التقالى  
لقد باليت مظعن أم عوف  
ولكن أم عوف لاتبالى

\* أم أوفى : أم أوفى العبدية، كانت معاصرة لعائشة .. وقد دخلت عليها بعد موقعة «الجمل»، فقالت لها :

- يا أم المؤمنين، ما تقولين فى امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟

قالت : وجبت لها النار!!...

قالت : فما تقولين فى امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟

قالت : وجبت لها النار..

قالت : فما تقولين فى امرأة قتلت من أولادها عشرين ألفاً فى صعيد واحد؟ ..

قالت : خذوا بيد عدوة الله ..

\* أم البشر : هى حواء، وقصتها فى الجنة مع آدم معروفة : «ودعا آدم امرأته حواء لأنها أم كل حى» ..

\* أم البنين : أم لييد، صاحب المعلقة المعروفة باسمه، وأم إخوته ..

\* أم البنين : هى بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد بن عبد الملك ..

\* أم البنين : بنت صرامة الكلايية، إحدى زوجات الإمام «على»، استشهد أولادها الأربعة : (عثمان، وأبو بكر، وجعفر، والعباس مع «الحسين» فى وقعة كربلاء) ..

\* أم البنين : هى قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية ..

\* أم جميل : امرأة أبى لهب، التى كانت تضع الشوك فى درب النبى «محمّد» صلى الله عليه وسلم، وهى التى جاء ذكرها فى سورة «المسد» :

- «تبت يدا أبى لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى ناراً ذات لهب. وامراته حمالة الخطب. فى جيدها حبل من مسد» ..

(سورة المسد)

\* أم جُنْدُب : زوجة امرئ القيس، من بنى على، طلقها بعد زواجه منها؛ لأنها فضلت شعر «علقمة بن عبدة التميمى» على شعره ..

\* أم حكيم : بنت الحارث، من نسوة الجاهلية الثانية، وقد اشتهرت بالشجاعة ..

\* أم حكيم : بنت عبد المطلب، إحدى عمات النبى صلى الله عليه وسلم ..

\* أم الخير : هى «رابعة العدوية»، بنت إسماعيل العدوية البصرية : زاهدة، عابدة، محبة لله، شعرها فى محبة الله ..

\* أم السَّقْب : المسقاب المرأة التي من عاداتها أن تلد الذكور، خلاف المثنائ، التي تلد الإناث ..

\* \* \*

\* أم شذرة : امرأة سوداء هجاها الراعى النميرى، قال :  
طاف الخيال بأصحابى فقلت لهم :  
أم شذرة زارتنا أم الغول ؟  
لا مرجحاً بابنة الأقيان إن طرقت  
كان محجرها بالقار مكحول  
سود معاصمها جعد معاقصها  
قد مسها من عقيد القار تفصيل (١)

\* أم صادر : «سَجَاح» - بالبناء على الكسر - امرأة من بنى تميم، ادعت النبوة، بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم سنة إحدى عشرة للهجرة .. تزوجت مسيلمة الكذاب .. ثم أسلمت بعد موته ..

\* أم عمارة : بنت كعب الأنصارى .. من نسوة الجاهلية الثانية، اشتهرت بالشجاعة، حيث كانت النسوة يصحبن الرجال إلى ساحة القتال، فيداوين الجرحى، ويحملن قِرب الماء ..

\* أم عمرو : والدة عمرو بن كلثوم .. أحد أصحاب المعلقات، ومطلع معلقته :  
ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا  
وقد نظمها غضباً لأمه، وقبيلته، من «عمرو بن هند» صاحب الحيرة ..  
وكان «عمرو بن هند» معجبا بنفسه، فقال يوماً لندمائه :

(١) القار : الزفت ..

- هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أُمى؟

فقالوا : نعم .. «أم عمرو بن كلثوم» ..

قال : ولمَ؟

قالوا : لأن أباهما «المهلhel بن ربيعة»، وعمها «كليب بن وائل أعز العرب» .. ويعلمها «كلثوم بن مالك أفرس العرب» .. وابنها «عمرو» وهو سيد قومه ..

وكان أن دعا «عمرو بن هند»، «عمرو بن كلثوم» ووالدته، وحاولت امرأة «ابن هند» أن تستخدمها فى وضع الطعام للضيوف، فأبت وصاحت بابنها «عمرو بن كلثوم»، فنهض هذا إلى سيف معلق فى الرواق .. فضرب به عنق «عمرو بن هند» صاحب الحيرة، وانصرف، ثم أنشد معلقته الحماسية التى من أبياتها :

أبا هند فلا تعجل علينا وأمهلاً نخبرك اليقينا

\* أم القوم : رئيسهم .. على حد قول الناس : «فلان أمنا وأبونا» ..

\* أم كلثوم : إحدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم، يقال إنها تزوجت أحد أبناء أبى لهب دون أن تعقب ولداً .. وقيل : إن «عثمان بن عفان» تزوجها أيام وقعة «بدر» .. توفيت فى السنة العاشرة للهجرة ..

\* أم كمونة : كنية المرأة البخيلة ... يقال : «فلانة أم كمونة» بمعنى أنها بخيلة جداً، إلى درجة أنها تبخل على جاراتها بقليل من بهار الكمون، ويشار إلى ذلك بملقطة يضم فيها الإبهام على السبابة والإصبع الوسطى ..

\* أم لَبَّة : كنية المرأة المحبة ذات العاطفة ..

\* أم مالك : لقب ليلى، حبيبة المجنون «قيس الملوح» ..

\* أم مثواك : زوجتك، صاحبة منزلك، الثوية: المرأة، يقال : هذه ثوية فلان أى زوجته ..

\* أم المساكين : هى زينب، بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله، كانت تسمى أم المساكين لرحمتها بإياهم، ورقتها عليهم .. وما لاريب فيه أن لها مثيلات عدة فى عصرنا، وفى كل العصور من النسوة الفاضلات، والعاملات فى الحقل الاجتماعى، كتعهد الأيتام، وأصحاب العاهات، والمعاقين وغيرهم ..

\* أم المؤمنين : قال ابن هشام فى السيرة النبوية : «أمهات المؤمنين كن تسعاً، وهن اللواتى كن أحياء بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يرزق منهن أولاداً ..

١ - عائشة بنت أبى بكر .. اشتهرت بحفظ الشعر، وكانت تحفظ كل شعر ليبد ..

٢ - حفصة بنت عمر بن الخطاب ..

٣ - أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب ..

٤ - أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ..

٥ - سودة بنت زمعة بن قيس ..

٦ - زينب بنت جحش بن رثاب ..

٧ - ميمونة بنت الحارث بن حزن ..

٨ - جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن أبي ضرار ..

٩ - صفية بنت حيي بن أخطب ..

أما خديجة، وزينب بنت خزيمة بن الحارث، فقد توفيتا في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ..

وقد ورد في بعض الكتب أن «خديجة»، أم المؤمنين، كانت زوجة أبي هالة بن النباش في الجاهلية، قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ..

حدث هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

- «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان (حلف الفضول) أما لو دعيت إليه اليوم لأجبت .. وما أحب أن لي به حمر النعم، وأني نقضته» ..

و«حلف الفضول» هذا، حلف تعاقدت عليه هاشم وبعض قبائل العرب في أيام الجاهلية، وحضره محمد بن عبد الله، وكان عمره خمساً وعشرين سنة .. وكانت الغاية من الحلف، مساعدة كل مظلوم، ورد ظلامته إليه، ممن ظلمه ..

وكلمة «الفضول» هنا مأخوذة من الفضل .. فقد جمعوا الفضل على فضول ..

وحدث إبراهيم بن المهدي، قال :

- «إن عبيدة بن أشعب أخبره، وقد سأله عن أولهم، وأصلهم .. فأخبره أن أباه وجده كانا مولييين لعثمان، وأن أمه كانت مولاة

(عبدة) لأبى سفيان بن حرب .. وأن (ميمونة) أم المؤمنين، أخذتها معها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تدخل على أزواج النبي، فيستظرفها، ثم إنها فارقت ذلك، فصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض وتغرى بينهن، فدعا «النبي» عليها فماتت، ومن لقيت بلقب أم المؤمنين «أم هناني» بنته أبى طالب عم «النبي» صلى الله عليه وسلم ..

\* \* \*

\* أم هند : هي «خديجة بنت خويلد بن أسد» بن عبد العزى بن قصى ..

جاء في الأغاني فى ترجمة «الحسين بن على» ونسبه «وأم الحسين ابن على بن أبى طالب» (فاطمة) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمها «(خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ..

وكانت خديجة تكنى أم هند، وكانت فاطمة تكنى أم أيها» ..

\* \* \*

\* أم الهيثم : كنية عبلة ابنة عم عنترة، قال فى معلقته :

حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

\* \* \*

\* أم الواحد : اسمها أمة العزيز، لقبها : زبيدة، زوجة هارون الرشيد ابنة جعفر بن المنصور، والدة الخليفة محمد الأمين، سيرتها شهيرة مع زوجها الخليفة هارون الرشيد ..

وكنيتها أم الواحد .. عائدة إلى كونها ولدت واحداً هو محمد الأمين ..

## (مثال على الكنية بـ «أم» للحيوان\*)

\* أم أجراس : حية ضخمة، موطنها مجاهل إفريقيا. إذا انسابت في الهشيم سمع لها رنين الأجراس ..

\* أم أدراس : اليربوع .. حيوان قاضِم يشبه الفأر، قصير اليدين، طويل الرجلين، طويل الذنب .. جمعه (يرابيع) ..

\* أم بو : أنثى الحيوان التي فقدت ولدها .. والبو : هو أن يحشى جلد الوليد الميت من الحيوان بالقش وما أشبه، ويقدم إلى أمه لكي تحن عليه فيدر حليبها، ولكنها بعد أن تشمه لا تلبث أن تعرف الحقيقة، ولا يمر عليها التمويه فتهمهم أسي على وليدها، ويأخذ حليبها بالجفاف يوماً بعد آخر .. قال جرير في رثاء ولده سودة :

ألا تكن لك في الديرين معولة

فَرُبُّ بَاكِيَةٍ فِي الرَّمْلِ مَعْوَالٍ

كأم «بو» عجول عند معهده

حَنَّتْ إِلَى جِلْدِ مَنْهُ وَأَوْصَالِ

حتى إذا عرفت أن لا حياة به

ردت حماحم حرى الجوف مثكال

\* أم حلس : أنثى الحمار. الأتان، والبيدانة : أنثى الحمار، والدبل : الحمار الصغير. كنيتهما : أم حلس ..

\* أم حيين : دوية كبيرة البطن، اسمها الحرباء، تشبه سام أبرص ..

سأل رجل من أهل المدينة أعرابياً : ما تأكلون، وما تعافون؟

(\*) المرجع السابق ..

أجاب الأعرابي : ناكل كل ما هب ودب، إلا أم حيين.

قال المدنى : ليهنى أم حيين العافية ..

\* أم الحُباب : كنية الحية .. واسم ولدها : الدلم، جمعه : الأدلام ..

\* أم الحُوار : كنية الناقة .. والحوار : ولدها .. قال أبو تمام :

كأم الحوار استودعته خميلة

تراد فيها النبتُ وازدوج الزهرُ

\* أم رمال : الضبع . كنيته : أم رمال، واسم ولدها : الفرعل ..

\* أم الربيس : كنية الأفعى الكبيرة .. وأم الربيس الداهية ..

الريساء : الداهية الشديدة .. الربس : الأمر المنكر ..

\* أم أربع وأربعين : دوية سامة كبيرة الأرجل .. اسمها : الحريش . تدب على جسم

الإنسان، وتغرز إبر رجلها السامة فى جسمه، فيأخذ فى التورم .. وإذا لم

يتداركها وينزعها قبل استفحال أمرها، تضخم تورمه، واختفت فيه،

وشكلت خطراً عليه ..

\* أم سرياح : كنية الجرادة .. ولعل هذه الكنية مأخوذة من كثرة تنقلها والتهامها

كل خضرة على الأرض .. وأيضاً : اسم امرأة ..

\* أم سبعة : الكلبة المجرية، تتدلى منها سبعة بزاز .. فيقال لها : أم سبعة بزاز ..

\* أم شادن : كنية الظبية .. والشادن : ولدها، الذى قوى وطلع قرنائه، واستغنى عن

أمه .. يقال ظبية مشدن : أى ذات شادن يتبعها .. والطلو : ولد الظبية

أيضاً، جمعه : أطلاع .. قال ذو الرمة :

ألم تعلمى يا أم أنى وبيننا

مهاوٍ لطرف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ  
وَأُمُّ الْمُطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ  
مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حَرَّةَ  
شِعَاعِ الضَّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ

\* أم شبل : كنية اللبوة، أنثى الأسد تتولى هى الصيد لإطعام الأسد والأشبال، فيما يبقى الأسد خادراً فى عرينه .. ولكنه يتولى الدفاع إبان الخطر ..  
المشبل : اللبوة التى معها أشبالها .. الأسد له لبدة كثيفة من الصوف على رقبته .. أما اللبوة فليس لها مثل هذه اللبدة ..

\* أم عَفْر : الغزاة .. الوعلة .. الأروية .. الأعفر : نوع من الظباء، وهو من أضعفها عدواً .. العفراء : مؤنث الأعفر، والأرجح أنها الظباء البيض ..

\* أم عامر : الضبع . يقال « كمجبر أم عامر » ..

وأم عمرو : كنية الضبع أيضاً ..

روى أن ضبعاً طاردها الصيادون، فدخلت خباء أعرابى، فأجارها ومنعهم من صيدها .. ثم قدم لها ماءً وحليباً، وأبقاها عنده .. وبينما هو نائم وثبت عليه، فبقرت بطنه وشربت دمه .. وجاء ابن عم له فرآه على هذه الحالة، فتبع الضبع وقتلها، وأنشأ يقول :

ومن يجعل المعروف مع غير أهله

يلاقى الذى لاقى مجير أم عامر

\* أم عوف : كنية الجرادة .. ويقال لها العرادة .. قال حماد الراوية :

وما صفراء تكنى أم عوف

كان سويقتها منجلان

\* أم عريط : العقرب .. العقربان : ذكر العقرب. دويبة سامة جداً .. تلسع غدرأ على حين غرة .. يقال : «حد العقرب لا تقرب، حد الحية فروش ونام» أى لا تركزن لقرب العقرب، فالقرب من الحية أكثر أماناً منها .. والواقع أنه لا أمان للاثنتين ..

\* أم فارس : النمرة، أنثى النمر .. الخيشمة. الفزارة : أنثى النمر من غير لفظه. وهى أثيرة عنده، ولهذا فهو لا يؤذى ذات ثديين. بل يعف عن الجماعة بحياء وخفر، إذا كانت برفقتهم فتاة أو امرأة ..

\* أم فرقد : كنية البقرة الوحشية. قال طرفة بن العبد فى معلقته :

طحوران غوار القذى فتراهما

كمكحولتى مدعورة أم فرقد

يصف عينى ناقته، فيقول : إنهما تطرحان القذى كعينين مكحولتين لبقرة وحشية ..

\* أم مازن : النملة. الشيصان : ذكر النمل. المازن : بيض النمل. والنمل على- أنواع متعددة .. منه نوع خطر جداً فى إفريقية، إذا هاجم الإنسان نهشه نهشاً، وتركه هيكلاً من عظم .. والنمل معروف بدأبه على العمل، وله قُرى منظمة تنظيماً هندسياً دقيقاً تحت الأرض .. يأوى إليها، ويحفظ مئوته فيها ..

\* أم العُبيرة : أنثى الضفادع يقال : نقيق الضفادع، وصياح القر .. والقر شلة تطفو على وجه الماء وتصوت، وفيها بيض الضفادع.

\* أم الهُنَيْبَر : أم عمرو. أم عامر. أم جَعَار - بالبناء على الكسر - أم قشعم. أم رقال. أم رعم - والرعم : الشحم - كل هذه الأُمات كنية الضبع .. فلماذا كل هذه الأهمية ؟ ..

الضبع : حيوان مفترس، موصوف بالصدر والغلاظة، قيل إنها -  
الضبع مؤنث - تتحرش بالإنسان، فإذا لمست منه ضعفاً وخوفاً بالت  
على ذيلها ورشته به، فينسبع الخائف عندئذ، ويفقد إرادته، فيتبعها إلى  
وجارها فتفترسه .. فى بعض البلدان يصيدونه اتقاء لشره، ومنهم من  
يأكل لحمه ..

قال القتال : وهو عبد الله بن الحبيب، يهجو امرأة وأولادها، وقد شبهها  
بالضبع :

يا قَبَحَ اللهُ صَياناً تجيء بهم  
أم الهنيير من زندي لها وارى  
من كل أعلم منشق مشافره  
ومؤذن ما وفى شبراً بمشبار

\* أم ساهرة : العقرب؛ لأنها كثيراً ما تسعى فى الليل، فتلسع الساهرين، لسعاً مؤلماً،  
وأحياناً مميتاً ..

\* \* \*

(مثال على الكنية بـ «أم» للطير\*)

\* أم جُفْران : الرخمة، واحدة الرخم .. طائر من الجوارح يشبه النسر - كثيف  
الريش - أبيض اللون مبقع بسواد. جمعها : رخم ورخم .. تطير ببطء،  
وهى تضرب بجناحيها الطويلين .. فيقال لأحدهم : مثل الرخمة .. إذا  
كان مسترخياً فى حركاته ومشيه ..  
العدمل : والبرخوم : ذَكَر الرخم .. النفاق : فراخ الرخم ..

(\*) المرجع السابق ..

\* أم حَبَاب : أم الجباحب : ذباب ذو ألوان يطير في الليل، في ذنبه شعاع كالسراج .  
يسمى : «سراج الليل» لأن ما يرى في ذنبه كأنه نار .. ومنه نار  
الجاحب .. يضرب بها المثل في الضعف .. ونار الجباحب ما تقدحه  
حوافر الخيل .

\* أم حفصة : الدجاجة؛ لأنها تحفص فراخها تحت جناحيها .. حفص الشيء حفصاً  
: جمعه ..

\* أم اسكعكع : طائر اسمه الفتاح . عصفور صغير، طويل الذنب، رمادي اللون،  
يخالطه بعض البياض، دائم الحركة على مجارى المياه : الأنهر الصغيرة،  
الينابيع، الأقتية، لا يقر له قرار، فهو في تنقل دائم .. يتغلغل بين  
قطعان الماشية عندما ترد المياه، يتفادى خطر الصيادين .. وكلمة سكع،  
تعنى مشى على غير هداية. يقال : «ما أدري أين سكع» أى أين  
ذهب ..

\* أم عكرمة : كنية أنث الحمام .. العكرمة الحمامة .. أبو عكرمة .. ذكر الحمام .

\* أم قبيز : طائر من فصيلة البوم، أصغر حجماً منها، رمادي اللون مائل إلى  
الدكنة، يقطن في مكان مرتفع لا تطوله الأيدي .. كاد ينقرض لقلته  
وجوده .. قبز وقبوز الرجل «عامية» معناها : جلس القرفصاء؛ ليخاطب  
أحدهم في أمر ما قد يكون ذا شأن ..

\* أم كوييز : عصفور صغير، رمادي على بياض وسواد، حسن الصوت، يتواجد  
على الأنهر والجداول، فيصفر صغيراً رائعاً، يصنع عشه من الطين على  
شكل كوز من الفخار، يلصقه على صخرة، ويترك فيه فجوة يدخل  
منها ويخرج، ولا يؤثر فيه المطر. يقطن جبال لبنان العالية، ويحافظ على  
مسكنه عاماً بعد عام، فيجدده أو يرممه تباعاً ..

روى أحد المعمرين - وكان ضريراً لا يبصر - أن سكان بلدته  
الجبليّة اختلفوا فيما بينهم على الحدود لدى مسح الأرض - تحديدها -  
فجاءوا إليه، فقال لهم : «الحد الفاصل عند الصخرة التي عليها عش  
«أم كُوَيْز» ..

فذهبوا فرأوا الحد، وتصافوا فيما بينهم ..

\* أم ليلي : الدجاجة. يبدو أن الإنسان أحب الدجاجة كثيراً؛ لهذا أطلق عليها  
كثيراً من الكنى .. وما كنيتهـا «أم ليلي» إلا من قبيل التحب  
والدلال!

\* أم ناهض : كنية الدجاج أيضاً؛ لكثرة نهوضها عن مبيضاها (المكان الذي تبيض  
فيه) ..

\* أم الهديل : الحمامة. كنيته بأم الهديل، لكثرة هديلها، والهديل : صوت الحمام.  
\* أم الوليد : كنية الدجاجة كذلك، وقد كثرت مزارع الدجاج فى الأيام الأخيرة..  
والدجاج أنواع، منه ما هو مختص بالبيض، ومنه أنواع تربي من أجل  
لحمها .. فالذكور من صغار الدجاج اسمه الفروج .. والأنثى فرخة ..  
وأول بيضة تبيضها الدجاجة يقال لها : «بيضة العقر» ..

والمعروف أن الدجاجة إذا ما أرادت إخراج البيضة من داخلها،  
ريضت على الأرض واستكانت، حتى تخرج البيضة منها، وبعد هذا  
تنهض وتنصرف إلى شأنها، وهى تحاحى، مؤذنة بالصنيع الذى قدمته ..  
\* «أم نوح» : عصفور صغير، أصفر اللون، يكثر فى فصل الخريف فى شمالى لبنان  
.. صوته قوى حاد ..

\* \* \*

## مثال على الكنية بـ «أم» للبلدان والأمكنة والآثار(\*)

\* أم الجمال : بلدة من أعمال (حوران) بالشام .. وجدت فيها آثار بالخط النبطي،  
أى الحجازى القديم، الذى كان يستعمل فى الجاهلية الأولى فى  
حدود العام ٢٧٠م .. وفى ذلك العصر كان الخط الهيروغلىفى فى  
مصر، والمسمارى فيما بين النهرين، والمسند فى اليمن، والنبطى فى  
الحجاز، والفينيقى فى فينيقية .. ووجدت فى هذه البلدة أنقاض كنائس  
قديمة ..

\* أم جبر : بلدة فى السودان ..

\* أم حارتين : قرية زراعية، فى جبل العرب بسورية .. سميت بهذا الاسم؛ لأنها  
انشقت من بلدة «خلخلة» التى كانت تؤلف حارة منها ..

\* أم الحمير : بلدة فى جنوبى الكويت ..

\* أم خشبية : مركز للإنداز المبكر فى صحراء سيناء .. وفيه تمت المرحلة الأخيرة  
لتبادل وثائق الإبرام للمعاهدة المصرية - الإسرائيلية بتاريخ ٢٥ من  
أبريل ١٩٧٩ ..

\* أم درمان : مدينة فى السودان، على الشاطئ الغربى لنهر النيل جنوبى ملتقى النيل  
الأبيض بالنيل الأزرق، بينها وبين الخرطوم جسر، وهى موطن المهدي،  
وفيه قبره ..

\* أم الربيع : نهر فى المغرب، ينحدر من الأطلس المتوسط، يسقى سهول تادلا  
والشاوية ودكاكة، يصب فى المحيط الأطلسى، قرب أزقور ..

\* أم الرمان : بلدة فى جبل العرب، فى الجمهورية العربية السورية لها تاريخ حافل  
بالبطولات، فى حروب الجبل ضد المستعمرين، خاصة فى الثورة  
السورية الكبرى عام ١٩٢٥ ..

(\*) المرجع السابق ..

\* أم رواق : قرية زراعية، فى جبل العرب بسورية ..

قد يكون من آثارها القديمة رواق كبير كُنيت به ..

\* أم الزيتون : قرية زراعية، فى جبل العرب بسورية، محاطة بتل شيحان الذى فيه مزار مقدس .. سميت بهذا الاسم؛ لأن أرضها كانت مغطاة قديماً بأشجار الزيتون .... وقد جددت زراعة الزيتون فى العهد الاستقلالى الحالى ..

\* أم السميم : بلدة فى سلطنة عُمان ..

\* أم صبيب : قرية فى جبل العرب، فى الجمهورية العربية السورية، تقع على رابية صالحة لأن تكون مركز اصطياف ..

\* أم العقارب : قرية فى شمالى فلسطين، أصبح اسمها بعد الاغتصاب الإسرائيلى مستعمرة «شامير» .. كانت فى الفترة الأخيرة مسرحاً لمعارك دامية ..

\* أم العلق : قرية فى جبل العرب، بسورية، فيها نبع ماء .. أرضها صالحة للزراعة ..

\* أم العواميد : قرية فى لبنان، قضاء صور، اكتشف فيها عام ١٩٠٣ تمثالان عليهما كتابة فينيقية إكراماً لإيل الإله الفينيقى، ولأزوريس الإله المصرى ..

\* أم الفقراء : كنية مدينة النبطية، فى جنوبى لبنان - جبل عامل - كُنيت بذلك لأن المزارعين يجدون فى سوقها خير مجال لتصريف منتجاتهم، حيث لا يكسد منها شىء، وكونها من ناحية ثانية سوقاً استهلاكية لا أثر للغلاء فيها ..

\* «أم القرى» : (مكة المكرمة)، قال الله تعالى فى كتابه العزيز :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

(سورة الشورى - الآية السابعة)

قال العلامة أمين آل ناصر الدين، في مطلع قصيدة مدح بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، في حفل المولد النبوى الشريف، ببيروت :  
سنى لاح من أم القرى يتألق  
فللفلك الأعلى وللأرض رونق  
ومن أبياتها :

كان السما والزهر فيها طوالع  
بمدح رسول الله طرس منمق

\* أم قعر : بلدة فى العراق ..

\* أم القشيب : موقع فى صحراء سيناء اتخذ منه الإسرائيليون، لدى احتلالهم هذه  
البقعة من الأرض، فى حرب ١٩٦٧ مركزاً لقيادتهم العسكرية فى  
الصحراء .. وفى عام ١٩٧٣ انقضت القوات المصرية على هذا المركز  
ودمرته .. قال المؤلف من قصيدة بذلك :

دمر الخضم فى القشيب نسور

أين منهم فى الجو سرب القشاعم

\* أم القيون : إحدى الإمارات السبع التى تتكون منها الإمارات العربية المتحدة التى  
اتحدت عام ١٩٧١ وتتألف من : أبو ظبى - دبى - عمان - رأس  
الخيمة - أم القيون - الفجيرة - الشارقة ..

\* أم المرادم : جزيرة بجوار الكويت ..

\* أم النحل : جزيرة بجوار الكويت ..

\* أم النعسان : جزيرة فى البحرين ..

\* أم نقا : بلدة فى الكويت ..

\* \* \*

## مثال على الكنية بـ «أم» لأشياء مختلفة(\*)

\* أم البصر: العين .. قال الإمام الشافعي :

وعينك إن أبدت إليك مساونا

فصنّها وَقُلْ : يا عين للناسِ أعينُ

\* أم البراهين : اسم كتاب في العقائد .. مختصر لعقائد التوحيد .. تأليف أبو عبد الله محمد السنوسي المتوفى عام ٨٦٨ هـ .

\* أم جابر : الهريسة. وهي طبخة تصنع من القمح المقشور، الممزوج باللحم على العظم، فتصبح طعاماً مغذياً ولذيذاً ..

سميت بهذا الاسم لأنها تجرّ الجوع. ويروى عن (ابن الفارض) أنه كان يصوم أربعين يوماً .. وفي إحدى المرات وصل في صيامه إلى اليوم السابع والعشرين، فطلبت نفسه الهريسة فصنعوها له .. ولما أحضروها وهو شديد الجوع، امتنع عن تناولها، وأتم صيامه الأربعينى

\* أم جَبَّادٍ : وأم جَدَّابٍ - بالبناء على الكسر - المنية : الموت؛ لأنها تجذب النفوس ..

\* أم جُنْدُبٍ : الظلم، في الأمثال : «وقعوا في أم جُنْدُبٍ» إذا ظلموا ..

\* أم الجهالة، وأم العلم: وصف أبو تمام «أم الجهالة» بأنها ولّود أى كثيرة الأولاد.. ووصف «أم العلم» بأنها جَدَّاء أى عاقر مقطوعة من الأولاد .. قال :

أبا جعفر إن الجهالة أمها

ولّود وأم العلم جَدَّاء حائلُ

(\*) المرجع السابق ..

\* أم الحَبَّاب : الخمرة. والحجاب : الفقايق التي تظهر على الخمرة بعد مزجها بالماء ..

\* أم الحُبَّاب : الدنيا .. والحُبَّاب هو الحُب .. ولعلها أخذت من حب الإنسان للدنيا ..

\* أم الحَرْب : الراية .. أو العَلَم، أو البيرق؛ لأنها ترافق المحاربين في وقائعهم، ورفعها كناية عن إعلان الحرب .. وهي ترتفع في الأمكنة التي يحتلها المحاربون أو ينزلونها .. وفي الحروب القديمة كانوا يختارون أشجع الرجال لحمل الراية، فالمقاتلون يتبعون حاملها إلى وطيس المعركة .. ويكون عن يمين حامل الراية، وكذلك عن يساره رجلان شديان يحمل كل منهما بلطة لحماية «البيرقجي» حامل البيرق ..

ويسمى حامل البلطة «بلطهجي» وإذا ما قتل حامل الراية تولاها رديف له من المقاتلين المختارين .. وفي هذا قال الشاعر :

إذا ما مات ناولها أخاه

إلى أقصاهم عما وخالاً

\* أم حَبَّوكر : الداهية، المصيبة الكبيرة، التي تنزل بالإنسان. قال أبو تمام :

غرض الحوادث ماتزال ملمة

ترميه عن شزنِ بأمِ حبوكر

الشزن : النشاط ..

\* أم حُسَيْن : نوع من فاكهة المشمس، لذيد الطعم، يباهى به المزارعون والباعة لجودته ..

\* أم حديدتين : بندقية حربية ألمانية الصنع، ظهرت بين أيدي الناس بعد الحرب العالمية الأولى، على ظهرها حديدتان بارزتان كنيبت بهما، من مزية هذه البندقية أنها متينة، وأنها لا تحمى من شدة إطلاق النار ..

\* أم خنور : الداهية، يقال : «وقعوا في أم خنور» إذا وقعوا في داهية وبلاء .. وكذلك إذا وقعوا في نعمة ورخاء. فهي من الأضداد في اللغة ..

\* أم الخلل : الخمرة؛ لأنها تصنع كما يصنع الخل، من اختمار العنب ونحوه، غير أن الخل يكتسب الحموضة التامة، ويستخدم في بعض المأكّل .. في حين أن الإسلام نهى عن تناول الخمرة ..

\* أم خشف : شجرة البلح، يقال : «أخشفّ وسوء كيلة؟» والخشف : أردأ أنواع التمر ..

\* أم الخبائث : الخمرة؛ لأن الإنسان متى شربها وأكثر ضاع رشاده .. ولن يتورع عن ارتكاب الأخطاء .. في الكتاب الكريم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ .. ﴾

(سورة النساء - الآية ٤٣)

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ، وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ ..

(سورة البقرة - الآية ٢١٩)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ..

(سورة المائدة - الآية ٩٠)

\* أم الخطيئة : شجرة التفاح؛ لأن آدم وحواء - حسب التوراة - خالفا وصية ربهما، وأكلا منها في الجنة ..

- «وأخذ الرب الإله، آدم ووضع في جنة عدن، ليعملها ويحفظها،  
وأوصى الرب الإله، آدم قائلاً :

من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً .. وأما شجرة معرفة الخير والشر  
فلا تأكل منها» (التكوين الإصحاح الثاني) ..

\* أم الخمسة : كنية البندقية الحربية، التي تحشى بخمس خراطيش في داخلها. شاع  
هذا السلاح بعد الحرب العالمية الأولى .. وكان أحدهم يتباهى بأن  
لديه بندقية حربية «أم خمسة» ..

\* أم الدماغ : جلدة رقيقة على الدماغ .. وقيل الجلدة التي فيها الدماغ.

\* أم دَمْعَة : الشمعة؛ لأنها ما تنفك تذرف الدمع حتى تذوب ..

\* أم درين : الأرض المجذبة .. والدرين : ما بلى ويس من العشب، وكذلك الثوب  
البالى ..

\* أم الدُهيم : الداهية، المصيبة .. والدهيماء : الداهية. المصيبة. وكذلك الأحمق ..

قال المتنبي :

هزمت مكارمه المكارم كلها  
حتى كأن المكرمات قنابلُ  
وقتلن دفرأ والدهيم فما ترى  
أم الدهيم وأم دفرِ تاكلُ

\* أم درن : وأم درزة، وأم دفر، وأم دفار، كلها كنية للدنيا..

قال حافظ إبراهيم :

إيه يا دنيا اعبسى أو فابسمى  
 لا أرى بركك إلا خُلبًا  
 أنا لولا أن لى من أمتى  
 خاذلاً ما بت أشكو النوبًا  
 أمة قد فتت في ساعدها  
 بغضها الأهلَ وحبُّ الغربًا  
 تعشق الألقاب في غير العلا  
 وتُفدى بالنفوس الرتبًا  
 وهى فى الأحداث تستهدفها  
 تعشقُ اللهو وتهوى الطربًا  
 لا تبالى لعبَ الدهرُ بها  
 أو بها صرفُ الليالى لعبًا

\* أم أدراس : ويقال أم أدراص : البلية .. يقال : « وقعوا فى أم أدراس » أى وقعوا فى البلية..

\* أم دفر : أيضاً كنية المصيبة .. وما أكثر المصائب فى هذه الدنيا. والأدهى أن «مصائب قوم عند قوم فوائد» ..

\* أم الذبول : أم الذبول : درع كانت لوالد (امرئ القيس) .. وكانت له أدرع خمسة هى : الفضفاضة - والصفافية - والمحصنة - واخريق، وأم الذبول ..

\* أم الرأس : الدماغ، وكذلك أعلى الرأس ..

جاء فى الأغاني، فى خبر مقتل زهير بن جذيمة، وكان قد ضربه خالد بن جعفر بن كلاب : «ونظر بنو زهير فإذا الضربة قد بلغت

الدماغ .. ونهى بنو زهير أن يسقوا أباهم الماء، فاستسقاهم فمنعوه حتى  
نهك عطشاً ..

قال : «وذلك أن المأموم يخاف عليه الماء» ..

والمأموم هو الذى أصيب فى أم رأسه .. وأم الرأس : الدماغ ..

قال يزيد بن ربيعة بن مفرع يهجو عباد بن زياد :

حلفت برب مكة لو سلاحي  
بكفى إذ تنازعتى متاعى  
لباشر أم رأسك مشرفى  
كذلك دواؤنا وجع الصداع

وقال ظاهر بن حسين

وقد بقيت فى أم رأسى فتكة  
فإما لرشدٍ أو لرأى مخالفٍ

وقال المتنبي يصف القلم :

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه  
ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع  
يمج ظلاماً فى نهارٍ لسانه  
ويفهم عن قال ما ليس يسمع  
ذبابٌ حسام منه أنجى ضريبة  
وأعصى لمولاه وذا منه أطوع  
فصيحٌ متى ينطقُ تجدُ كلَّ لفظةٍ  
أصول البراعات التى تنفرعُ

\* أم الرئيس : الداهية .. الرئيس : الأمر المنكر .. الرئيس : الداهية الشديدة .. يقال :  
« جاء بأمر ريس » أى بالدواهي ..

\* أم الربيق : الحجر . قال الشاعر :

والحب مثل الحرب أو لها التخيل والنشاط  
وختامها أم الريب — ق النكر تضربها القطار

\* أم الرقوب : المصيبة ، وكذلك المرأة التي تراقب موت בעلها لترثه ..

المرأة التي مات ولدها ، أو التي لا يعيش لها ولد ..

ومن الشيوخ والأرامل ، الذى لا يستطيع الكسب ، ولا كسب له ..

\* أم الرفيقة : الغشاء الرقيق المحيط بظاهر الدماغ ..

\* أم رمانة : بندقية حربية على خشبها كُرّة بارزة تشبه الرمانة ، فكنت بها ،  
وهي مبعث تباہ لمن يحملها .. تداولتها الأيدي بعد الحرب العالمية  
الأولى ..

\* أم زبّد : الخمرة . نسبة للزبد الذى يطفو عليها .. ممن اشتهروا بوصف الخمرة  
أبو نواس ، قال :

فاخمر يا قوتة والكأس لؤلؤة

من كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من عينها خمراً ، ومن يدها

خمراً ، فمالك من سكرين من بُدّ

\* أم زير : أم زير بندقية حربية قديمة الصنع ، لها زرٌّ بجانب مقبضها كنيبت به ..

\* أم زلاقة : بندقية حربية عثمانية بطلق واحد ، تحشى من قطعة فولاذ صقلية ،

تسمى زلاقة ؛ لأن الخرطوش ينزلق عليها ، كانت تستخدم قبل الحرب

العالمية الأولى ..

\* أم الزُلف : مثل أبو الزلف. نوع من الغناء اللبناني. والزلف كما أشرنا سابقاً،  
خصلة شعر تتدلى على جبين الفتاة أو المرأة، فسمى هذا اللون من  
الغناء باسمها، فهو يبدأ بالشعر الشعبي على النحو التالي :

عا العين يا أم الزلف  
عيني يا موليا  
صفصاف لا تستحي  
شرشك على الميا  
بطلع عا راس الجبل  
بشرف على الوادى  
ويقول يا مرجبا  
نسم هوا بلادى

\* أم زنبق : الخمرة، نسبة إلى زهرة الزنبق. وهى من أجمل الزهر التى تفوح منها  
رائحة ذكية، قال أبو نواس :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء  
وداوني بالتي كانت هى الداء  
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها  
لو مسّها حَجَرٌ مَسَّته سَرَاء

\* أم زوبعة : الأرياح الهائجة، المتصاعدة إلى السّماذ ..

\* أم السَّمْع : الأذن؛ لأن الإنسان يسمع بها الأصوات وما إليها. وأم السمع كذلك:  
الدماغ نسبة لاتصال عروق السمع بالدماغ ..

\* أم السميع : الدماغ. السميع جمعها : سمعاء. السميع : أحد الأسماء الحسنى :  
«السميع الحبيب» ..

\* أم سبع عرائس : كرشاة صغيرة، بجانب الكرش الكبير، فى الحيوان، مؤلفة من سبع طبقات، فيها نواتج لحمية خشنة تطحن الطعام وتنعمه ليسهل هضمه .. اسمها : العقيصاء ..

\* أم الشيء : أصله. أم المعرفة : أهل المعرفة. أم الصدق : أهل الصدق. أم الفضيلة : أهل الفضيلة ..

\* أم شملة : الشمس؛ لشمول منفعتها للكائنات. الشمس نجمة صغيرة من ملايين النجوم، ولكنها تبدو كبيرة بسبب قربها من الأرض .. يقع وسط الشمس على بعد ١٥٠ مليون كيلو متر من الأرض .. ويستغرق وصول النور منها إلى الأرض ثمانى دقائق ..

تزن الشمس على ما يقدرون ٣٣٠ ألف مرة أكثر من الأرض ..

تنطلق طاقة الشمس من نواة كالمدفأة فى وسطها، حجمها أربع مرات أصغر من الأرض، تبلغ درجة الحرارة فى وسطها ١٥ مليون درجة ..

يعتبر العلماء أن الشمس هى المصدر الأول للطاقة، وهى ذات تأثير كبير على حياة الإنسان والنبات. وقد تبين أن منطقة الدماغ التى تسيّر الهضم والدورة الدموية، والنشاط الغددى تتلقى التعليمات الفردية من الشمس. والأشعة الشمسية تبذل الدم، وتساعد على تغذية النشاط الجنسى .. يعمل العلماء اليوم لأن يستمدوا من الشمس الطاقات التى يحتاج إليها الإنسان، وفى مقدمتها النفط ..

يطلقون كنية (أم شملة)، على الدنيا، كما يطلقونها على الخمرة أيضاً !! ..

\* أم الشذا : الشذا قوة ذكاء الرائحة. شذا شذواً تطيّبَ بالمسك ..

الشدو : المسك . ريح المسك .

\* أم شرَاطِيطُ : شجرة سنديان كبيرة .. مأوى للطيور، كان الصيادون يصلونها ناراً حامية، كل يوم، بأسلحة بدائية (جفت دك، أو بندقية دك) تحشى بالبارود والخرق، وبينهما شراطيط (أى خرق صغيرة من قماش)، فتعلق هذه بالسنديانة، فتبدو وكأنها ثوب ممزق. يقال لمن يرتدى ثوباً بالياً، أو ما أشبه ذلك : ممزق، أو مخرق مثل سنديانة أم شراطيط ..

وفى أسطورة أخرى، أو ما يشبه الأسطورة، أن هنالك سنديانة كبيرة فى إحدى قرى الجبل بלבنا، يستريح فى ظلها أحد الملائكة المقربين، وقد حاول الأهلون أن يشيدوا بناءً بقربها. فلم يفلحوا؛ لأن البناء كان يتهدم لدى مباشرة العمل به؛ لذلك فهم يقصدون هذه السنديانة للتبرك منها، وعلى كل زائر أن يربط فى أغصانها قطعة قماش صغيرة؛ تيمناً بالزيارة، وربما ليزداد الظل اتساعاً وكثافة، فينعم به الملاك المسند ظهره إلى جذعها والمستظل بأفنانها ..

\* أم صَبَّار، أو صَبَّور: الداهية، المصيبة؛ لأنها تحتاج إلى كثير من الصبر ..

\* أم الصَّدَى : قطعة متحركة فى باطن الدماغ ..

\* أم صَمَام : الغدر والحنث، قال أعشى همذان فى قصيدة وجهها إلى زوجته الثانية واسمها (جزلة) :

واذكرى الوعد الذى واعدتني  
ليلة النصف من الشهر الحرام  
فلئن بدلت أو خست بنا  
وتجرات على أم صمام

لاتبالين إذا من بعدها

أبدأ ترك صلاة أو صيام

\* أم طَبَّق : الداهية، المصيبة، يقال : أطبقت عليه الدنيا بالمصائب .. والعامّة تقول :  
(طربقت) ..

\* أم الطريق : معظم الطريق. يقال قطع أم الطريق، أى معظمها ..

\* أم الطَّلَى : الخمرة قال (عبيد بن الأبرص) ..

هى الخمر تكنى بأُم الطَّلَى

كما الذئب يكنى أبا جعدة

\* أم عينيه : شاهد بعينه، يقال : شاهدته بأُم عيني، أى رأيته أنا رأى العين، ولا مجال  
للشك، أو الارتياب ..

\* أم غيلان : شجرة السمر، والسمر شجر كبير جيد الخشب. والغيل : جمعه  
أغيال وغيول: الأجمة، الشجر الكثير الملتف موضع الأسد. وهنا قد  
يكون الغيل جمع على غيلان، إضافة إلى أغيال وغيول ..

\* أم الغيوث : الدواة. قال أمين نخلة :

أمطرى يا دواة فى كل أرض

واسكى رحمة ولفظاً وحباً

أنت أم الغيوث بُورك فيها

لم تدع فى جوانب الأرض جدباً

\* أم فروة : مثل أم الرأس. يقال ضربه على أم فروته، أى على أم رأسه ..

\* أم الفلافل : نوع من الطعام، يصنع من الفول المطحون، ثم يعجن ويُقلى أقراصاً  
صغيرة مستديرة، ويؤكل مع الخبز والخضار والتوابل ..

\* أم القرى : النار؛ لأن الطعام يطهى عليها، فيقرى الضيوف. كان (حاتم الطائي) يأمر عبده بإيقاد النار على يفاع (مكان مرتفع) ليلاً؛ ليستهدى إليه الضيوف، ممن ضلوا الطريق، فإن جلب ضيفاً أعتقه، أى تركه حراً لوجه الله ..

\* أم قسطل : الداهية، المصيبة، الموت، والقسطل جمعها قساطل : الغبار الناتج من الحرب ..

\* أم قشعم : المنية. يقال : «إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم» ..

وأم قشعم : الحرب . الداهية ..

قال زهير بن أبى سلمى :

فشد فلم يفرع بيوتا كثيرة

لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم

\* أم قليباني : الحمص الأخضر. ينادى عليه الباعة لإغواء المشتريين : «أم قليباني خضرا وملياني» ..

\* أم قوب : الداهية، المصيبة، يقال : «قوب من رأسه مواضع» أى تقشر، والقوباء: داء فى الجسد يعرف بالحزاز يتقشر منه الجلد ..

\* أم كركر : بندقية حربية صنع ألمانيا .. تداولتها الأيدي بعد الحرب العالمية الأولى، لها كركر لدى ماكينتها، يسمع لطلقاتها دوى مزدوج، فيقال لدى سماع رصاصها : (أم كركر) ..

\* أم كلبة : الحمى، جمعها : حميات .. حالة مرضية ترتفع فيها حرارة الجسم إلى ما فوق درجتها المعتادة .. وهى أنواع، منها : حمى التيفوئيد، وحمى النفاس، وحمى الدق، وحمى الوافدة ..

\* أم كيسان : الركبة، جمعها : ركب وركبات، وركبات الموصل ما بين الفخذين  
والساق : يقال : « هذا أمر اصطكت فيه الركب » أى اضطربت  
وضربت إحداها الأخرى من شدة الخوف. أم كيسان بدون (ال) :  
اسم للغدر. يقال « ركب فلان كيسان » إذا غدر ..

\* أم اللهيم : الحمى، المصيبة. الموت. اللهيم : القدر الواسعة.

وأم اللهيم : مصغرة : المنية، الحمى، الداهية ..

\* أم ليلى : الخمرة السوداء .. النبيذ. نبد النبيذ عمله. نبد العنب أو الثمر صار نبيذاً.  
النبيذ الخمر المعتصر من العنب أو التمر. سمي نبيذاً لأن الذى يتخذه،  
يأخذ ثمرأ زبيباً، فيلقيه فى وعاء ويصب عليه الماء، ويتركه حتى يفور  
فيصير مسكراً ..

\* أم مُلْدَم : الحمى. أصيب بها أبو الطيب المتنبى، وهو فى مصر فوصفها وصفاً  
دقيقاً، فقال :

وزائرتى كأن بها حياء

فليس تزور إلا فى الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها ويات فى عظامى

يضيق الجلد عن نفسى وعنهما

فتوسعه بأنواع السقام

كأن الصبح يطردها فتجرى

مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق

مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها، والصدق شر

إذا ألقاك في الكرب العظام

أبنت الدهر عندي كل بنت

فكيف وصلت أنت من الزحام؟

\* أم مُدَوَى : جليدة رقيقة تعلق اللبن أو المرق، يقال لها «قشطة» أو «قوشة». قال

يزيد بن الحكم. والشعر منسوب كذلك لطرفة بن العبد :

ويدعو بك الداحي إلى كل سوءٍ

فيا شر ما يدحو إلى شرٍ مدحوى

بدا منك غشٌ طالما قد كتمتهُ

كما كتمت داء ابنها أم مدوى

\* أم ناصر الدين : كرشاة صغيرة، لدى مدخل الكرش الكبير. مطبوعة بطبعات

صغيرة شبيهة بنخاريب قرص العسل، ولكن في حجم أوسع اسمها

العبيدة ..

\* أم النجوم: الحجرة. أو درب التبان. مجموعة كواكب ونجوم في الفلك. قال الشاعر:

واظماً إن أبدى لى الماء منةً

ولو كان لى نهرُ المجرّة مَورداً

\* أم نفسه : بحضوره شخصياً. وأم النفس :الروح، قال الشاعر فى وصف الجبان:

يفر جبان النفس عن أم نفسه

ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الجواد عدوه

ويحرم معروف البخيل أقرابه

